

سياحة تاريخية في الولاية الشمالية

أستاذ مشارك- جامعة الجزيرة

د. عزة محمد موسى محمد

مستخلص:

الولاية الشمالية من أكبر ولايات السودان تقبع في أقصى حدودها الشمالية، وتمتلى بالمواقع الأثرية التي تعكس حضارة السودان القديم، فضلاً عن مواقع مهمة إبان الفترات والحقب اللاحقة أكسبت الولاية أهمية تاريخية عظيمة. تهدف هذه الدراسة إلى تناول الولاية الشمالية وإظهار تاريخها وأهم معالمها السياحية. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي والاستقرائي لمعالجة المادة العلمية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: ما زالت الولاية عامرة وحُبلى بالآثار التي تحتاج إلى البحث والتنقيب، الحضارة الكوشية لها خصوصيتها على الرغم من التلاقح الحضاري بينها وبين الحضارة المصرية شمال الوادي. المعلومات الأثرية والتاريخية وفيرة وتستحق أن تُنظم في موسوعة تحمل اسم حضارة الولاية وتاريخها. اللغة المروية لم تفك طلاسمها وحروفها على الرغم من محاولات الأثريين وجهودهم المقدرة. وتوصي الدراسة بتوجيه الباحثين والأثريين للعمل والتنقيب في الولاية الشمالية ودعمهم وتشجيعهم ما أمكن الأمر. الاهتمام بالسياحة وإبراز مواقعها للاستفادة من الموارد والعوائد المتعددة. إنشاء دار للوثائق والمخطوطات فرعاً عن الأصل الموجود في عاصمة البلاد لحفظ التراث، مرفقاً بمركز لدراسة اللغة المروية القديمة.

Historical tourism in the Northern State

Dr.Azza Mohammed Musa Mohammed

The northern mandate of the largest Sudan's statements is located in the far below north and is filled with scene that sacrificed the civilian population of the Sudan, as well as important sites during the following periods and sporadicity, the mandate stated the great importance of great importance. The study aims to address the northern mandate and show their history and the most important tourist attractions. The study took the historical approach, analytical and decisions to address the scientific material. The

study has reached a number of results. The mandate has continued to be aimed at the effects that need to be research and exploration, the Catholic civilization has its own privacy despite the cultural race between them and the Egyptian civilization north of the valley. The antiques and historical information is worthy of being organized in an encyclopedia with the name of the civilization and history of the state. The alternative language did not reflect their failure and their abuses, despite the attempts of the archaeologists and their estimated efforts. The study recommends that the researchers and the victors of work and exploration in the northern mandate and support and encourage them. What is the matter. The attention of tourism and highlighting its sites to benefit from the resources and multilateral bills. Consider the Documents Documentation and Conference branch of the original in the capital of the country to save heritage, a center to study the old managor language.

المقدمة:

تناولت الدراسة تاريخ الولاية الشمالية وأهم معالمها السياحية، وتنبع أهمية الدراسة من أهمية الولاية وموقعها الجغرافي المتميز، وتاريخها العريق وحضارتها الراسخة، لذا توجهت الأقلام للبحث فيها والدراسة حولها فأثرت أن أطوف في سياحة تاريخية في ربوعها، وقد تعددت الدراسات السابقة في ذات الموضوع وقد أدلى الكثيرون بدلوهم في أحوالها عامة. وقد استقيت مادة الدراسة من مصادر متعددة تنوعت ما بين الأولية منها والمصادر والمراجع الأخرى، وقد انحصرت الدراسة في نطاق زمني حُدد بفترة التاريخ القديم في مكان معلوم هو الولاية الشمالية. وقُسمت الدراسة إلى محاور أربعة الأول بعنوان السياحة وتعريفها والمحور الثاني الولاية الشمالية، والثالث تاريخ الولاية الشمالية وآخر المحاور هو المحور الرابع الذي جاء موسوماً بأهم المعالم في الولاية، ثم الخاتمة وثبت للمصادر والمراجع وزيلت الدراسة بعدد من الملاحق والخرائط.

السياحة:

تُعرّف السياحة لغة بأنها الضرب في الأرض، أي الانتقال والمشي من موقع إلى آخر سواء في دولة معينة وإقليم محدد أو حول العالم من أجل الوصول إلى حاجات معينة، يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الكَافِرِينَ﴾¹

كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: (سياحة أمتي الصوم).

أما في اللاتينية فكلمة سياحة Tourism مشتقة من كلمة Tour التي تعنى في قاموس

اكسفورد رحلة تبدأ من المنزل وتنتهي إليه ويتم خلالها زيارة عدة أماكن أو عدة زيارات لأماكن متنوعة يتم تنظيمها بمعرفة شركات محترفة⁽²⁾. وقد تعددت تعريفات السياحة وجميعها تشير إلى أنها حركة الأفراد والجماعات خارج الحدود التي يعيشون فيها لفترة تزيد عن أربعة وعشرين ساعة ولا تقل عن عام واحد، فهي تحرك مؤقت لفترة قصيرة للناس إلى أي منطقة غير المنطقة التي يعيشون ويعملون فيها، وهي بذلك لا تعتمد على مجرد الترويج عن النفس وكسر روتين. الحياة ولكنها تشكل أيضاً مصدراً أصيلاً للمعرفة المباشرة بدلاً عن المعرفة المكتسبة. بالاطلاع او السماع، وهي ظاهرة من ظواهر عصرنا الحاضر تنبثق من الحاجة المتزايدة الى الراحة والى تغيير الهواء والى نمو الإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة⁽³⁾ والسياحة لها أهمية عظيمة في تطوير كثير من القطاعات الأخرى ولها دور في تنشيط الصناعة والاقتصاد وتعتبر من أهم مصادر الدخل لدى الدولة، فهي وسيلة للتبادل الثقافي بين الشعوب وعملية توجيه فكري يتأثر فيه السائح بالطابع الثقافي للدولة التي يسافر إليها، وتعد السياحة مرآة حضارية تعكس الوجه الحضاري والاجتماعي للمنطقة وتبين العادات والتقاليد والقيم⁽⁴⁾

الولاية الشمالية:

تقع في شمال بلاد السودان، وكانت تعرف باسم المديرية الشمالية او المحافظة الشمالية ، حتى سميت باسم الولاية الشمالية في العام 1994م بموجب قرار من رئيس الجمهور. تقع على خطي طول (30-32) شرقاً وخطي عرض (16-22) شمال يحدها شمالاً جمهورية مصر العربية وليبيا ومن الشرق ولاية نهر النيل، ومن الجنوب ولايتي الخرطوم وشمال كردفان، ومن الجنوب الغربي ولاية شمال دارفور⁽⁵⁾.

يجري فيها النيل من الجنوب إلى الشمال بطول (650) كلم وتبلغ مساحتها حوالي 248-697 كلم مربع، وتعتبر الولاية الأولى من حيث المساحة⁽⁶⁾.

حاضرة الولاية هي مدينة دنقلا منذ تأسيسها حتى الان حيث أسسها المماليك الفارين من مصر هرباً من بطش محمد علي باشا بعد مذبحة القلعة الشهيرة ، وأسموها دنقلا الاوردي تمييزاً لها عن دنقلا العجوز والتي كانت حاضرة للممالك النوبية المسيحية، حالياً هي قرية صغيرة على ضفاف النيل، وقد تم تغيير اسمها من دنقلا العجوز إلى الغدار وتوجد بها آثار تاريخية قديمة⁽⁷⁾.

أما حاضرة الولاية دنقلا فتكتب دنقلا الاردي- كما في الأوراق الرسمية منذ زمن الحكم التركي المصري كما موجود في محكمة دنقلا الكبيرة واستمرت عاصمة وحاضرة للولاية حيث كان يسكنها المفتش الانجليزي في عهد الاحتلال، وكان سكنه في السراي الحالية بمدينة دنقلا ، تم تحويلها إلى مدرسة ثانوية للبنات، ومكتبة في مبني الولاية الحالي على ضفاف النيل وما زالت في المدينة مقابرهم في مكان مخصص إلى اليوم جوار مجمع المحاكم بالقرب من مقابر المسلمين (مقابر حاج منصور بدنقلا الاروي) ، والاروي كلمة ليست عربية وليست نوبية ومعناها المعسكر

أو الحامية، وهي مشتقة من كلمة (ordu) التركية ومعناها معسكر الجيش⁽⁸⁾. وتنقسم الولاية إلى سبعة محليات محلية القولد، البرقيق ودنقلا، وحلفا، دلقو مروي، الدبة. ومن أهم مدنها وادي حلفا وهي من المدن التاريخية التي يعود عهدها إلى الحضارة النوبية القديمة، كانت تعج بالآثار النوبية والمسيحية، وكانت يوماً ما المقر الرئيس للبريطانيين أواخر القرن التاسع عشر الميلادي قبل اتفاق الحكومتين السودانية والمصرية على اغراقها في 8 نوفمبر 1959 في تضحية نادر قل ما عرف مثلها بين الأمم لتتمكن الحكومة المصرية من تشييد السد العالي، وتم نقل معبد بوهين ومعبد سمنة شرق وغرب كاتدرائية فرس منها إلى متحف السودان القومي بالخرطوم، كما تم تهجير سكانها النوبيين إلى منطقة حلفا الجديدة بالبطانة، وقد ترك هذا الحدث أثراً مؤلماً على النوبيين على جانبي الوادي⁽⁹⁾. ومن المدن المهمة في الولاية مدينة عبري وتنطق بالنوبية ابري وهي من المدن القديمة محاطة بالآثار التاريخية المهمة بين الحضارة النوبية كمناطق عدو وصب وغيرها والحضارة الإسلامية كم منطقة سيدي عكاشة وقبة الشيخ إدريس في كويكة، وبها مجلس بلدية ومدارس ثانوية ومستشفى ومطار محلي وتعتبر حاضرة السكوت أحد فروع النوبيين في السودان⁽¹⁰⁾.

أما كرمة فهي قديمة بقدم تاريخ العصر الحجري، ويعتقد بعض الباحثين السويسريين أنها من أول التجمعات البشرية في التاريخ وكانت من أهم عواصم الممالك النوبية القديمة، وقد افتتح بها متحف كرمة للحضارة النوبية في 19 يناير 2008م، والجدير بالذكر أن البروفسور شارلس بونية السويسري الجنسية والمتخصص في التاريخ والحضارات القديمة بالمنطقة منذ أربعين عام هو المشرف على المتحف⁽¹¹⁾. وأما مروي فهي أيضاً مدينة تاريخية يعود عهدها إلى الحضارة النوبية القديمة محاطة بالآثار المتنوعة ومن أهم مناطقها الأثرية جبل البركل ونوري والكرو⁽¹²⁾. وعاصمة الولاية مدينة دنقلا لها تاريخ عريق، تسمى دنقلا العجوز وكانت عاصمة مملكة المقرة المسيحية وبها مسجد عبد الله بن أبي السرح أول المساجد في السودان أسس في العام 31هـ - 652م، وتسمى أيضاً دنقلا العرضي وتسمى البندر أو بندر دنقلا، وساكنيها هم سكان البندر⁽¹³⁾. ويتكون السكان من عناصر متعددة شايقية - بديرية - محس - دنائلة - حلفاوين - قراريش - كبايش - هواوير - سكوت، أما سكان دنقلا العرضي الأصليين فيسمون بالفلاييح وينقسمون إلى عوائل مترابطة ومتصاهرة مثل السناهير الغندقلية، ال عبد ربه، السيسية، المناصير، الباشكاتية، الافندية، النزهيّة ، الكلاييق، العلاليم، العميرية، المقالدة، الخولية وغيرهم، وهو يتواجدون في مدينة دنقلا العرضي وبعضهم في ارقو وبعضهم عرب مهاجرون من مصر، وآخرون من الجزيرة العربية وينتمي أغلبهم إلى قبيلة الجعافرة المعروفة، كما يسكن الولاية قبائل عربية أخرى مثل الحوازنة والفارسية وهي ما زالت تحتفظ بسجيته ولسانها العربي وبعاداتها وتقاليدها العربية ولم تختلط بالقبائل النوبية الموجودة⁽¹⁴⁾.

أيضاً يوجد في الولاية عدد من الأسر المسيحية الشهيرة والذين ينتمون إلى الطائفة القبطية خاصة في مدينة دنقلا العرضي وفي القولد ويسكن في منطقة البان جديد شمال مدينة دنقلا قبائل

واسر عريقة ترجع أصولهم الى قبائل جنوب السودان استوطنوا المدينة منذ القدم ولا يمكن تحديد وقت هجرتهم للولاية تزوجوا واختلطوا وأصبحوا جزءاً أصيلاً من نسيج المنطقة الاجتماعي المهم⁽¹⁵⁾. وبذا تعتبر الولاية الشمالية نموذجاً للتعايش السلمي بين مكونات المجتمع السوداني المتعددة من عرب وأقباط ونوبة وفلاحي ونيليون وغيرهم. والولاية الشمالية بموقعها المعلوم تقبع في رقعة واسعة من السودان وأراضيها الرحبية تستقبل وتودع الجميع من داخل البلاد وخارجه عبر وسائل المواصلات المتوفرة من بواخر وقطارات وطائرات في فترات التاريخ المتعاقبة، تحوي في رحابها مناخاً خاصاً يشكل حياة سكانه ووجه نشاطهم الاقتصادي كما شاركوا في تحديد ملامح البلاد السياسية. فيها هي من ضمن ولايات البلاد صُورت أحوالها عبر سياحة جغرافية خالدة في أذهان الدارسين في ثلاثينيات القرن الماضي ومن لحق بهم في كتاب مدرسي خالد ضم التعريف بتسع اسر من بينها أسرة الصديق من القولد حينما خرج المدرسين في رحلة صوروا من خلالها وسائل كسب العيش في السودان بدقة عالية وتحليل عميق. ولعل دراسة القولد جزءاً أريد به كل أحوال الولاية المتشابهة وهي تقبع في شمال البلاد، وشمال العاصمة الخرطوم عبر عدد من المدن والقرى كان الوصول إليها عبر القطار حيناً ثم تنوعت الوسائل وتحسنت الطرق. وبها يجري النهر وتمتد الصحراء وتبدو السواقي وحدائق النخيل الشامخة في كبرياء وعزة، فضلاً عن المحاصيل المزروعة في أوقات من العام يحكمها نظام هطول الأمطار النادرة، وتجد السكان يتدفقون هنا وهناك سعياً للكسب والعمل، وكغيرهم من أهالي السودان يعملون في شتى المهن، فمنهم من يذهب إلى مصر شمالاً ومنهم من ينحدر جنوباً إلى داخل السودان، ومنهم من يغوص في أعماق الأرض زراعة وحصد، ويتباهون بامتلاك النخيل بإصداراته المتعددة ويحفظون أنواعه وأزمان حصاده. مثلاً أخبرنا صديق بوالده الذي يملك (43) نخلة من أشهرها القنديل والبركاوي⁽¹⁶⁾.

ولأهل هذه الولاية ملامحهم الاجتماعية من طعام وملبس ومسكن تتشابه مع أهالي السودان الكبير، وتنفرد ببعض خصوصية تحدد سماتهم، فهم يفضلون قراصة القمح ويتفننون بالتمور وأنواعها، ولا تغيب كسرة الذرة عن أطباقهم ويستمتعون بثروتهم الحيوانية يشربون ألبانها ويأكلون لحومها⁽¹⁷⁾.

سياحة في تاريخ الولاية:

الولاية الشمالية احتضنت تاريخ السودان المجيد الممتد منذ آلاف السنين، وفي مساحة واسعة من ربوعها تركزت حضارة وادي النيل معظمها تقع في المنطقة الواقعة بين الشلالين الثاني والرابع على نهر النيل وربما تعدته جنوباً، وهي المنطقة التي غمرتها مياه سد مروي وخيراته وهي المنطقة التي كان تحتل في الماضي إقليمياً أوسع في وادي النيل الأوسط حيزاً كبيراً من مملكة مروي وأجزاء واسعة من السودان اليوم⁽¹⁸⁾. ومن المعلوم أن السودان عُرف باثيوبيا في الآثار المصرية القديمة كما عُرف في التوراة باسم كوش، واثيوبيا هو الاسم الذي أطلقه اليونان على جميع بلاد السود والشديدي السمررة ومعناها الوجه الأسود أو المحروق فهو على إطلاقه يشمل بلاد السودان

والحبشة والعرب⁽¹⁹⁾. ومن ثم أسسوا مملكة منظمة يعلو عرشها ملكاً منهم وعاصمتهم منذ النشأة هي نبتة عند جبل البركل بالقرب من مروي المعروف في الهيروغليف بالجبل المقدس، ودامت علاقتها الودية مع مصر حتى حكم تحوتمس الأول ثالث ملوك مصر والذي غزا الاثيوبيين وانتصر عليهم وولي البلاد التي فتحها أمراء مصريين لإدارة شؤونها وضبط حكامها ولقب كل منهم بأمر اثيوبيا كما دُون خبر انتصاره هذا على صخرة في جزيرة طنبس عند الشلال الثاني⁽²⁰⁾. وما إن انقضى حكم الأسرة الخامسة و العشرون حتى انقضت معها مملكة نبتة في اثيوبيا وقامت في مكانها مملكة مروي ونالت شهرة عظيمة وامتدت من الشلال الأول إلى أعالي النيل الأزرق وعاصمتها مروي على النيل الكبير في مكان يعرف بالبحراوية على بعد (23) ميلاً شمالي شندي⁽²¹⁾. ويبدو أن دولة كوش القديمة قامت على جذور حضارة كرمة التي تقع على الضفة اليمنى للنيل (50) كيلو متر شمال مدينة دنقلا وكانت حضارة محلية افريقية تمكن ملوكها من الحفاظ على سلطتهم فيها قرابة الألف عام، وامتدت حدودها حتى منطقة الشلال الرابع عند منطقة وادي حلفا، واشتهرت كرمة باستخدام كافة الفنون العسكرية الى جانب شهرتها في مجال الفنون والصناعة خاصة صناعة الفخار وازدهار صناعة البرونز، كما عُرفت كرمة صناعة الطوب الأحمر⁽²²⁾.

أما دولة كوش في عصرها النبتى 750-1250 ق.م فهي قصة عظيمة سطرها ملوكها حينما استردوا استقلالها وأقاموا ملكاً عظيماً أسفل الشلال الرابع وغزو مصر وأخضعوها عام 725 ق.م وأضحت كوش قوة في العالم المعروف لا يجهلها أحد، حتى تم نقل العاصمة من نبتة إلى مروي، وأقاموا فيها الأهرامات الملكية وأنشأوا وبنو المعابد، وقد عرفت مروي بالحديد حتى وصفت بأنها برمنجهام أفريقيا القديمة⁽²³⁾. وقد تفتقت الحضارة المروية ذات الأفكار الاقتصادية والعسكرية عن تطور اجتماعي وثقافي، وكان هذا التطور هو الأساس المادي للمنجزات الفنية والعلمية التي خلفتها مروي، وفي عهدها تضاءلت المؤثرات المصرية وغلبت العناصر الأفريقية حيث تميزت حضاراتها بالطابع الحضاري المحلي الأفريقي وصارت مروي حاضرة وطنية ذات سمات مميزة، وكانت أعظم منجزاتها إثراء الحضارة الإنسانية بطرق علمية منها صهر الحديد والسيطرة على درجة الحرارة والتحكم في صناعة أواني الفخار والزجاج وتطوير الكتابة الهيروغلوفية ذات الرسومات الهجائية المعقدة إلى أبجدية اقل تعقيداً في الكتابة عُرفت (بالكتابة المروية)⁽²⁴⁾.

كذلك أطلق اسم الواوات علي السودان وهي اسم عُنى به الحال فصار علماً للمحل ويقصد به القبائل التي كانت تقطن بين الشلالين الأول والثاني، وهي المنطقة التي تقع ما بين أسوان ووادي حلفا علماً بأن بعض سكان الواوات من النوبيين هاجروا مؤخراً من موطنهم الأصلي واستقروا بإقليمى لاسا وأجور ميدر الواقعين حالياً بأرض الحبشة، وعرف جنسهم بين الأهالي (بأجو) أي الأحرار، ومازوي يقصد بها القبائل التي تسكن بين الشلال الثاني وملتقى النيلين الأزرق والأبيض وهي قبائل تمد الجيش المصري بمختلف الإمدادات في العصور المختلفة⁽²⁵⁾. ومن أهم ملامح تاريخ كوش ما عرفته البيونسكو علي أنها كانت قوة عظمى بين القرنين الثامن والرابع قبل وبعد الميلاد امتدت إمبراطوريتها الشاسعة من سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق

أفريقيا، جاعلة من مناطق نفوذها مساحة تبادل للفنون والهندسة واللغات والأديان، وحكمت مصر لقرن ونيف وتركت آثاراً هائلة من الأهرامات والمعابد والمنشآت الكبرى التي تم ربطها بشبكات المياه⁽²⁶⁾. وقد نهضت مروي وبلغت ذروتها في القرن الأول الميلادي أي بعد أفول حضارة نبتة بفترة طويلة وبعد انتقال مراكز القوة والثراء في كوش من نبتة إلى مروي في الجنوب مع احتفاظ نبتة بتتويج الملوك فيها⁽²⁷⁾. وقد كان انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي لعدد من الأسباب من أهمها إحراق ودك معبد نبتة في عهد الملك الكوشي اسبلتا على يد بسماتيك الثاني عام 561، كذلك الخلاف بين الملوك في نبتة، فضلاً عن الموقع المتميز وثروات مروي مما دفع الكوشيين للانتقال جنوباً إلى مروي⁽²⁸⁾. وكذلك تميزت فترة مروي بظهور الملكات الكنداكات مثل الملكة أماني ريناس وأماني شخيتو وأماني تيرا، وامتدت الفترة المروية حتى العام 350م بسبب الانقسامات التي حدثت في مروي والتي أدت إلى ضعفها وتشتت جهودها. وغزو الحبشة لها بقيادة الملك عيزانا الاكسومي الذي أنهى أكبر حضارة في أفريقيا والعالم وكانت من أقوى وأعظم الحضارات التي عرفتها البشرية⁽²⁹⁾. وهكذا مرت العُصر على هذه الولاية وتركت خلفها تاريخ يقرأ، فبعد أن شمخت مروي مملكة صامدة خالدة وطأت أرضها أمم أخرى ودخلت سوحها عهد النصرانية وفي ذات الموقع تذكر المصادر انه قامت بها مملكتان قويتان مملكة النوبة السفلى امتدت من الشلال الأول إلى الشلال الرابع وكانت عاصمتها دنقلا العجوز، ومملكة النوبة العليا عُرفت أيضاً بمملكة علوة امتدت من الشلال الرابع إلى أعالي جزيرة سنار وعاصمتها سوبا على يمين النيل الأزرق على بعد (5) أميال من الخرطوم⁽³⁰⁾. ويذكر في هذا المجال إن المصادر التي ترجع إلى دخول المسيحية إلى بلاد النوبة قليلة، وما عُرف عن هذه الفترة انه قد جاءها رسل من الإسكندرية عام 545م فبشروا أهلها بالنصرانية فاعتنقوها وتركوا عبادة الأوثان⁽³¹⁾. وعندما جاء الإسلام وزار هاتيك البلاد كانت بواده الأولى من خلال بوابة هذه الولاية العريقة، وقال ابن الأثير (فغزا المسلمون النوبة فرجعوا بالجراحات وذهاب الحديق لجودة رميهم فسموهم رماة الحديق)⁽³²⁾.

فبعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتغيير واليه على مصر نقض النوبة ما بينهم وبين المسلمين من عهد سابق والتزام بالأمان لحفظ الحدود، وأرسلوا سرايهم إلى صعيد مصر فخرّبوا وافسدوا، فغزاهم مرة ثانية عبد الله بن سعد بن أبي السرح وحاصروهم بمدينة دنقلا حصاراً شديداً ورماهم بالمنجنيق، ولم تكن النوبة تعرفه، وخسف بهم كنيسهم بحجر حتى طلب ملكهم قيليدورون الصلح وخرج إلى عبد الله وكتب معه كتاباً حددت بنوده في النقاط التالية:

1. عهد يسري على كل أهالي النوبة كبيرهم وصغيرهم من حد اسوان الى ارض علوة.
2. إن النوبة آمنين بأمان الله وأمان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ما أقاموا على الشرائط المحددة.
3. يدخل النوبة بلاد المسلمين مجتازين غير مقيمين، ويدخل المسلمون بلادهم مجتازين غير مقيمين.

4. على النوبة حفظ من نزل بلدهم مسلم أو معاهد حتى يخرج منهم. وعليهم رد كل من أبى من عبيد المسلمين حتى يردوه إلى أرض الإسلام لا تستولوا عليه ولا تمنعوا منه.

5. على النوبة حفظ المسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء المدينة ولا يمنعوا منه مصلياً، وعليهم كنسه وإسراجه وتكريمه.

6. على النوبة كل سنة 360 رأس يدفعونها إلى إمام المسلمين من أوسط رقيق بلدهم غير المعيب يكون فيها ذكران واناث ليس فيها شيخ هرم ولا عجوز ولا طفل لم يبلغ الحلم. وهذه الجزية تسمى بقطاً⁽³³⁾.

وتعتبر هذه المعاهدة من أهم الفترات التاريخية في البلاد لما أحدثته من حراك وتزاوج واندماج بين أهالي النوبة والعرب في أزمان لاحقة، فضلاً عن تشكيلها للعلاقات الخارجية بين هذه البلاد والبلاد الأخرى التي يعبرونها حتى يصلوا إلى مستواهم، فضلاً عما يحدث من اتجاهات اقتصادية وسياسية وثقافية هنا وهناك. وظلت هذه الأراضي الشمالية ثابتة تستقبل الأحداث والأزمان ويتعاقب عليها البشر من هنا وهناك اندماجاً ومروراً واستقراراً، وقد وصلنا إلى الزمان 1235هـ / 1820م عندما قدم جيش الغزو من الشمال حيث دخلوا بلاد النوبة وكان الحاكم عليها في الدرّ حسين كاشف وجمع رجاله لمواجهة إسماعيل باشا فلم يوافقه أخوه حسن على ذلك ففر بعبده إلى كردفان، فولى إسماعيل حسناً على البلاد التي بين أسوان وحلفا ثم تقدم إلى حلفا وأقام فيها نحو 20 يوماً حتى اجتازت مواكبة الشلال الثاني ثم واصل إلى بلاد السكوت وفيها الكاشف حسن وردي وتحصن بقلعة جزيرة ساس وقد قُضي عليه⁽³⁴⁾. وهكذا كانت الولاية الشمالية في تاريخها البعيد وفي حقبة الاحتلال التركي المصري المتقلب في أنظمتها وتقسيماتها الإدارية، فحينما كانت ضمن ما أسموه بحري السودان، الذي ضم مديرتي دنقلا وبربر وهي غير قبلي السودان، وذلك حتى العام 1871م⁽³⁵⁾. وفي تقسيم ثالث عادوا للمركزية فتبعوا إدارة بحري السودان إلى مصر ليدار من القاهرة مباشرة، لكن لم يستمر هذا النظام طويلاً إذ عادت الإدارة بعد خمسة عشر شهراً إلى المركزية مرة أخرى⁽³⁶⁾.

ثم انطوت فترة الأتراك عن السودان بعد أن اذن بالظهور نجم المهديّة، حيث كان ميلاد قائدها في ربوع الولاية الشمالية وعلى تخومها في جزيرة لبب بدنقلا العُرضي، وشهدت أراضيها كثيراً من الأحداث المهمة بحكم موقعها الذي هو المدخل إلى البلاد⁽³⁷⁾. وعبر هذه الأراضي ومن ذات موقعها دخل غردون باشا إلى السودان مكلفاً بمهمة الإخلاء في العام 1884م، وتطلع من ذات الطريق إلى إنقاذه وحل أمره بعد أن ضاقت به الأحوال في الخرطوم بعد حصار المهدي ورجاله لها لتصله أخبار اصطدام الباخرة العباس قبل وصولها إلى دنقلا قبل شلال واحد فقط منها فغرقت في النهر⁽³⁸⁾. وتطلع مرة أخرى إلى أمل قدم إليه من دنقلا علقه على ثلاثة من السودانيين قادمين برسائل من دنقلا رسالة منهم كانت عبارة عن مذكرة من الصاغ الميجر كتشنر الذي

كان قد ارسل في مقدمة حملة الانقاذ لفتح سبل الاتصال وللعمل على الحفاظ على ولاء القبائل المجاورة⁽³⁹⁾. ودنقلا نفسها كان بها حامية بريطانية تعلقت بها آمال الانجليز وغردون لإكمال عملية الإنقاذ والتي وصلت إلى دنقلا في منتصف أكتوبر في العام 1884م ولم تنجح في مهمتها وأصابها ما أصابها⁽⁴⁰⁾.

أهم معالم الولاية الأثرية والتاريخية:

1/ أثار كرمة:

هي من نتائج أبحاث وحفريات عالم الآثار الأمريكي الشهير جورج راينزر والتي أجراها في الفترة ما بين (1913-1916م) واكتشف مواقع اشتملت على مساحتين رئيسيتين احدهما تبعد حوالي ميل ونصف من ضفة النيل عبارة عن كتلة عظيمة متأكلة من الطوب تُعرف محليا بالدفوفة الغربية أو السفلى والأخرى هي الدفوفة الشرقية وكلمة دفوفا تعني باللغة النوبية الأطلال الطوبية وهي مركز تجمع ضخم حول معبد كان مبنياً من الطوب اللبن، والدفوفا الشرقية هي عبارة عن مدافن بيضاوية، الدفوفا الغربية هي عبارة عن بقايا صرح أو قلعة قديمة⁽⁴¹⁾.

2/ جبل البركل:

يضم أهم المواقع الأثرية وأبرزها عدد من المعابد والأهرامات أهمها معبد الإله آمون الكبير، وقد وضعت نواته في الدولة المصرية الحديثة، ثم قام الملك بعانخي بعمل إضافات عليه وتوسع ليكون على غرار معابد آمون الأخرى في مصر وعلى جانبي المدخل أقيمت (6) تماثيل من الجرانيت للكباش، الرمز المقدس للإله آمون وهي تحتضن تماثيل صخرية للملك امينوفيس الثالث نقلها بعانخي إلى نبتة، وعلى أبوابه الخارجية مُثل الملك في تصوير رمزي وهو ينقض على الأعداء، وتكرر البوابات الواحدة تلو الأخرى لتصل ما بين قاعات المعبد المتعددة قبل الوصول إلى قدس الأقداس، حيث تمثال المعبود آمون الذي لم ينقص منه سوى القاعدة الحجرية التي كانت تحمل ذلك التمثال⁽⁴²⁾. وهذا وقد أقيم مهرجان لجبل البركل المقدس في الفترة من 6-13 ديسمبر 2014م، مهرجاناً عالمياً هو الأول للثقافة والسياحة والتسوق على أن ينظم سنوياً بجبل البركل المعلم السياحي الأهم في البلاد، بهدف لفت أنظار العالم إلى الحضارة السودانية، واستعادة الآثار السودانية التي سُرفت وهُربت إلى خارج البلاد، والمحافظة على الآثار وحمايتها وتهيئة الأمكنة لاستقبال السواح وتوفير جميع الاحتياجات، وتشجيع العلماء والباحثين والآثاريين وإعانتهم للتنقيب عن الكنوز المدفونة والكشف عن أسرارها وتراثها⁽⁴³⁾.

3/ الكرو:

تقع في ريفي مروي وهي الجبانة التي دفن فيها أوائل ملوك نبتة، وهم الملوك الذين عُرفوا في التاريخ المصري بالأسرة (25) السودانية التي حكمت ما يقارب القرن من الزمان ويعود تاريخ الجبانة لنهاية القرن التاسع قبل الميلاد، وهي عبارة عن غرف جنازية لا زالت تحتفظ بكامل رسوماتها الأصلية، كما تضم مقابر للخيول وغابة متحجرة⁽⁴⁴⁾.

4/ نوري:

توجد بها جبانة ملكية أكبر حجماً من الموجودة في الكرو وتحتوي على (19) ملكاً و(53) ملكة ويعتبر هرم ترهاقا أكبر مدفن لملوك كوش في حين ترتبت أهرامات الملوك اللاحقة في صفيين بالجنوب وبالقرب من الجانب المقابل لمدافن ترهاقا⁽⁴⁵⁾.

5/ موقع الزومة :

تقع على الضفة الشرقية للنيل وتبعد حوالي 18 كلم من مدينة كريمة، وتحتوي على اكوام لمدفن ملوك ما بعد مروي من القرن (الرابع - الى القرن السادس) وتعطي مثالا لمقابر محفوظة بشكل جيد تعود لهذه الفترة⁽⁴⁶⁾

6/ موقع صنم ابو دوم :

من اهم مراكز نبتة، وكان يعتقد انه كان عاصمة نبتة ونجد به واحدا من معابد ترهاقة، وكذلك جبانة كبيرة تعود الى الفترة النبتية وبه ما يزيد عن 1500 مدفن مختلفة الطراز والشكل كما توجد العديد من المدفن على الطراز المصري ، واقدام الاسماء التي نقشت على هذا المعبد يرجع تاريخها الى الملكة امانى شاخيتو (41- 12 ق م) ونقوش للملك تنكمانى وزوجته امانى تيري 12 ق م⁽⁴⁷⁾ ويتكون المعبد من قاعة خارجية ذات بهو معماري مختلف وهي توضح على الاقل علامات او اشارات لفترةين مختلفتين للبناء ويتوسط هذه القاعة هيكل صغير من الحجر نحتت عليه مناظر لأسرى جاثين على أقدامهم ، وتقع خلفها عدد من الحجرات الصغيرة التي تقود إلى المحراب الذي يقف في منتصفه مذبح مزدان بمناظر دينية، وهنالك هيكل صغير من الحجر⁽⁴⁸⁾

7/ معبد صليب:

بني في عهد امنوفيس الثالث، من الحجر الرملي ويظهر فيه أروع فترات الفن الفرعوني والنوبي ويتكون المعبد من ممر واربع غرف رئيسة، وقدس الأقداس، ويوجد بعد الممر تماثيل وعلى جانبه غرف الاستقبال وباب كبير يتم الدخول به الى الغرفة الأولى التي تصور فيها حياة الملك وعائلته وأفراد حاشيته، وفي الغرفة الثانية رسومات توضح الشعوب الخاضعة للملك وتماثيل الأسرى مقيدي الأيدي وفي الشمال وضعت البلاد الآسيوية وفي الجنوب البلاد الأفريقية التي تخضع له، وتختلف الأعمدة في الغرفة الثانية عن الغرفة الثالثة وعنهما في الغرفة الرابعة، وهذه الأخيرة تعتبر من أهم الغرف حيث يوجد بها 24 عمود من الأعمدة الجميلة والتي كتب عليها اسماء الدول التي خضعت لحكم امنوفيس الثالث وفي نهاية المعبد نجد قدس الأقداس⁽⁴⁹⁾.

8/ الكوة:

تقع في الضفة الشرقية من النيل على بعد ثلاثة أميال جنوب دنقلا العرضي، ازدهرت في عهد ملوك نبتة وشيد فيها معبدان متجاوران المبعد A والمبعد B وقد اعتنى بها الملك ترهاقا وأثرها بالرعاية والاهتمام ووجدت على جدرانها نقوش ورسوم⁽⁵⁰⁾.

9/ سيسبي:

تبعد 180 كيلو متر جنوب حلفا على الضفة الغربية للنيل تجاه دلقو، بها أطلال مدينة محصنة تعود لعهد الدولة المصرية الحديثة ، وتضم ثلاثة معابد شيدت في عهد امنيوفيس الرابع 1350-1370 ق.م وبها مدافن تعود لعصور مختلفة.⁽⁵¹⁾

10/ تمبس:

تقع شمال كرمة اشتهرت بمحاجر الجرانيت وأهم ما يميزها الكثبان والنقوش على الصخور وكانت منطقة صنع التماثيل وبها تمثال ضخم يسمى اوكج نون وهو تمثال لأحد ملوك نبتة، وكان يعتقد أنه يجلب المولود للوافدات إليه من النساء.⁽⁵²⁾

11/ مسجد دنقلا:

نقل عنه أخبار كثيرة وورد ذكره في أقوال المؤرخين أنه في دنقلا العجوز جامع قائم على خرائب كنيسة كبيرة في واجهة الجامع حجر من الرخام مكتوب عليه بالعربية ما معناه كان افتتاح دنقلا العجوز التي هي كرسي النوبة في 20 ربيع الأول عام 717هـ/9 يونيو 1318م على يد سيف الدين عبد الله الناصر.أ.هـ.⁽⁵³⁾

ايضا نذكر ان في هذه الولاية معالم ومواقع تشكل أنواع وأشكال السياحة الأخرى نذكرها فيما يلي:

أولاً : السياحة العلاجية:

توجد في منطقة حلفا في حمامات تربة عكاشة الكبريتية: تساعد في علاج أمراض الجلد والرطوبة وأيضاً نجد السياحة العلاجية في منطقة القعوب التي تبعد مسافة 45 كيلو شمال غرب دنقلا، إضافة إلى ينابيع الحياة الساخنة توجد بها الحياة العزبة والأشجار المثمرة⁽⁵⁴⁾.

ثانياً : السياحة الدينية:

زيارة قباب الأولياء الصالحين كعادة أهل السودان عامة مثل قبة الشيخ أبو فاطمة وقبة الشيخ ود ادريس وغيرهم⁽⁵⁵⁾.

ثالثاً : الحياة البرية:

توجد بالولاية الغزلان والأرانب والطيور، وهناك ثلاثة مناطق رئيسية للغزلان تقع في أقصى شمال الولاية وشرقها وجنوبها⁽⁵⁶⁾.

رابعاً : المتاحف:

وبالولاية متحف كرمة الذي يحتوي على تراث اثري يعود لمختلف الحقب التاريخية ومجهز بالطرق والوسائل الحديثة في العرض والتأمين، وبه تماثيل الأسرة (25) وهو من أهم المتاحف

السودانية. ومتحف جبل البركل في كريمة، ويتكون من شقين الأول المتحف المغلق والذي تم تشييد مبانيه في العام 1976م، والثاني هو المتحف المفتوح ويشمل مجمل المواقع الأثرية الأهرام والمعابد والجبل والمدافن⁽⁵⁷⁾.

الخاتمة:

بحمد الله وفضله أكملت ملامح هذه الدراسة عن تاريخ وحضارة الولاية الشمالية وقد كانت سياحة في ربوعها وأرجائها الممتدة متاخمة لجمهورية مصر العربية في الشمال وملاصقة لبقية الولايات في الحدود الأخرى. وعلى الرغم من أن هذه السياحة كانت في عجالة إلا أنني قصدت بها إلقاء الضوء على مواقع مهمة وتاريخ باذخ جدير بالدراسة والتنقيب. وقد احتضنت هذه الولاية الجذور التاريخية للسودان القديم في دولة كوش بعصرها النبتي والمروي، وقد كانت حضارة متصلة متداخلة الأصول.

فوجد المعالم والآثار تقف متنوعة في أنحاء مدن الولاية ومواقعها المتراصة شاهدة على حقبة تاريخية تعاقبت عليها تحمل في طياتها مكنونات الثقافة والاقتصاد والسياسة وكل ملامح واتجاهات السودان في فتراته المختلفة.

لذا انقسمت محاور الدراسة لتمتد في تاريخ السودان القديم من ثم فترته الوسيطة وما بقي فيها من آثار أهمها مسجد دنقلا العتيق، وما زالت الولاية معبراً للأحداث والأشخاص في الفترات اللاحقة فعبرها ولج الغزاة المحتلين من الأتراك والانجليز، وتركوا آثارهم في الولاية. ختاماً تحتاج تضافر كل جهود أبناء الوطن كل في اختصاصه ومجاله للمحافظة على هذه الحضارة وانتمائها إلينا حتي لا تتسرب الآثار المادية ويضيع التاريخ المجيد .

النتائج:

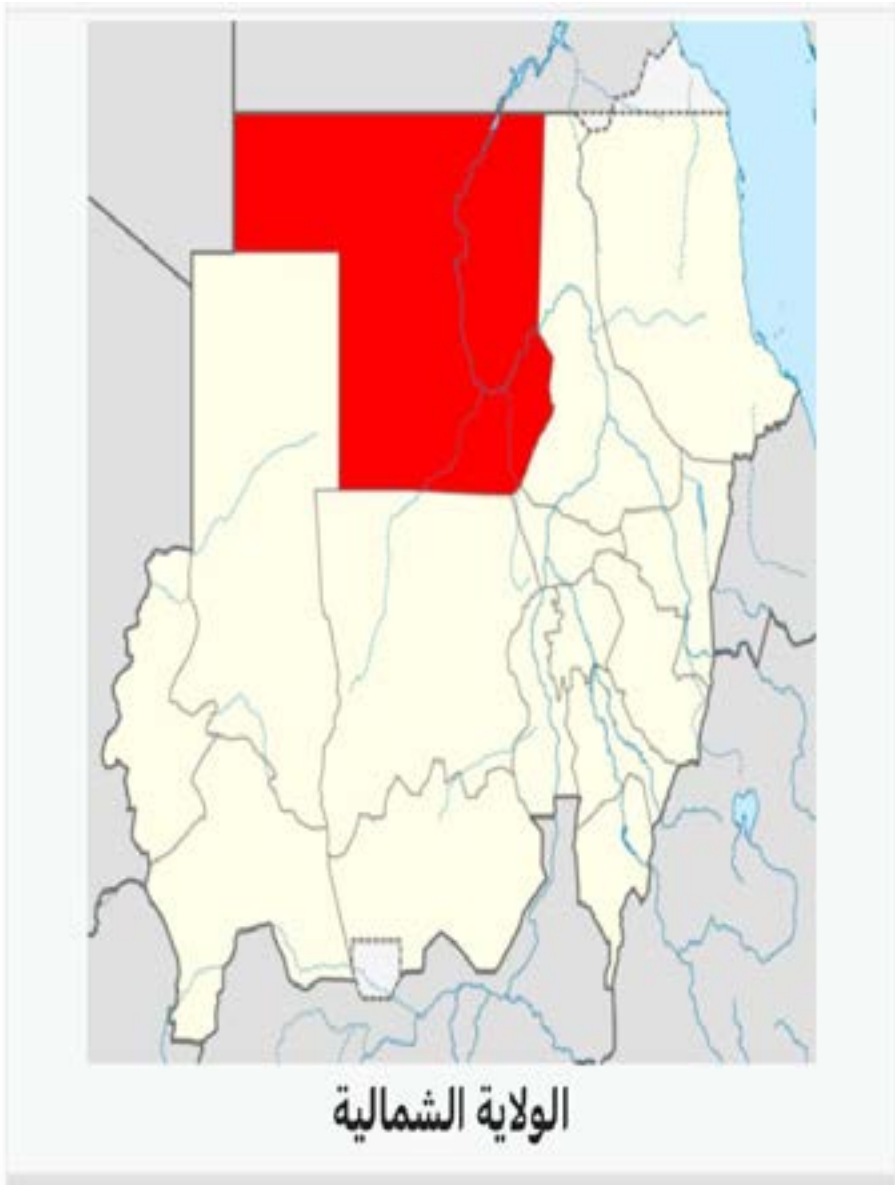
توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. ما زالت الولاية عامرة وجُبل بالآثار التي تحتاج إلى البحث والتنقيب .
2. الحضارة الكوشية لها خصوصيتها على الرغم من التلاقح الحضاري بينها وبين الحضارة المصرية شمال الوادي.
3. المعلومات الأثرية والتاريخية وفيرة وتستحق أن تنظم في موسوعة تحمل اسم حضارة الولاية وتاريخها.
4. اللغة المروية لم تفك طلاسمها وحروفها على الرغم من محاولات الآثاريين وجهودهم المقدرة.

التوصيات:

1. توجيه الباحثين والآثاريين للعمل والتنقيب في الولاية الشمالية ودعمهم وتشجيعهم ما أمكن الأمر.
2. الاهتمام بالسياحة وإبراز مواقعها للاستفادة من الموارد والعوائد المتعددة.
3. إنشاء دار للوثائق والمخطوطات/فرعاً عن الأصل/ الموجود في عاصمة البلاد لحفظ التراث ، مرفقاً بمركز لدراسة اللغة المروية القديمة .
4. إصدار أطلس ومعجم وقاموس يخص هذه الحضارة العريقة .

الملاحق



المصدر : ويكيبيديا ، شبكة الانترنت.

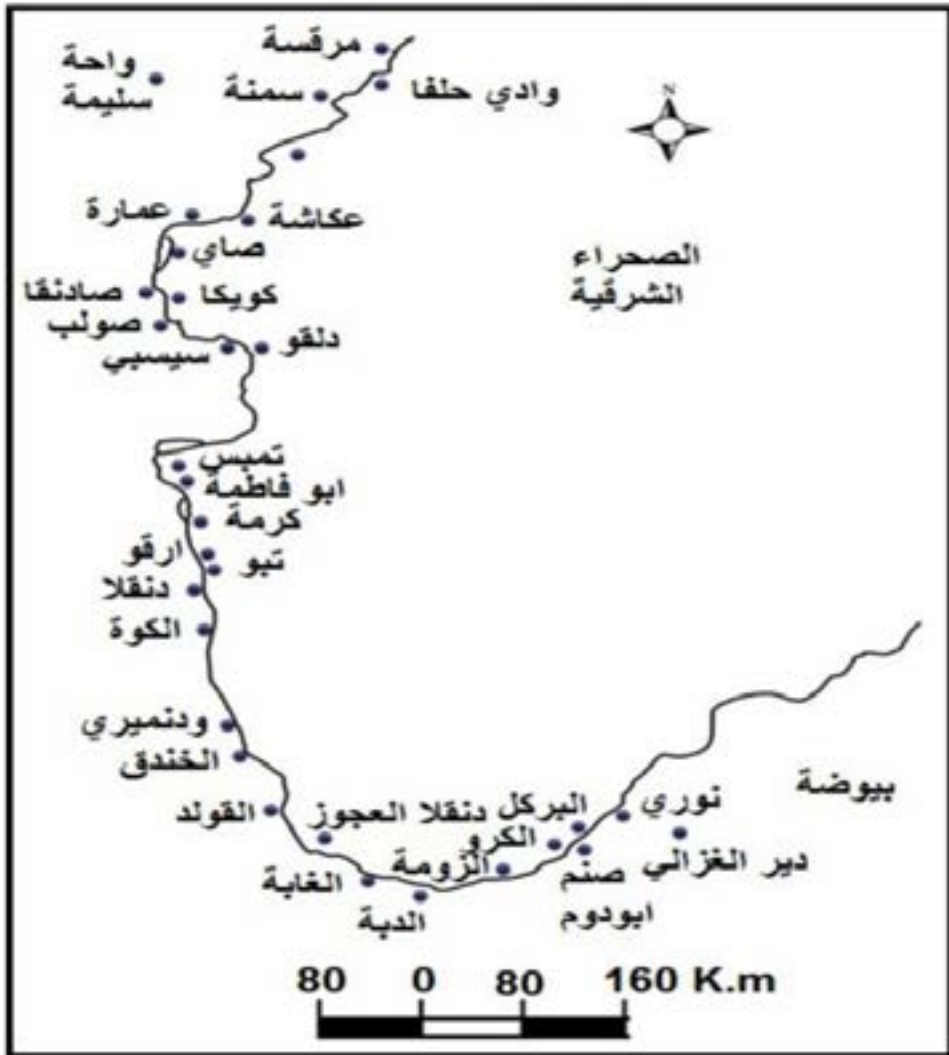
خارطة (1) أهم المواقع السياحية في السودان



المصدر: وزارة السياحة والسفارة 1990

المصدر: أحمد، علي أحمد: محاضرات في جغرافية السودان السياحية، جامعة شندي، 2021 م.

خريطة (2) أهم مواقع السياحة الاثرية في الولاية الشمالية



المصدر : أحمد ، أحمد على : مصدر سبق ذكره،

خريطه (3) أهم مواقع السياحة الأثرية في السودان



المصدر : أحمد ، أحمد على : مصدر سبق ذكره،



المصدر : ويكيديا .





المصدر : ويكيديا .



المصدر : ويكيبيديا .



المصدر : ويكيبيديا .



المصدر : ويكيبيديا .



المصدر : ويكيبيديا .

الهوامش:

- (1) سورة التوبة الآية (2).
- (2) The ,oxford, Dictionary, 1984
- (3) عثمان، نهلة: القطاع السياحي ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافة، رسالة دكتوراه قيد المناقشة، كلية التربية الحاصحيا جامعة الجزيرة 2023م، ص18.
- (4) عثمان ، نهلة : مرجع سبق ذكره ، ص 21.
- (5) أحمد، أحمد علي: محاضرات في جغرافية السودان السياحية، جامعة شندي، 2021م، ص53
- (6) المرجع السابق ص54 ويكيديا .
- (7) المرجع السابق ، نفس الصفحة .
- (8) ويكيديا .
- (9) ويكيديا .
- (10) المصدر السابق نفسه .
- (11) المصدر السابق نفسه .
- (12) بدوي ، أحمد : مواكب الشمس ، ج2 ، ط2 ، القاهرة ، مصر ، 1950 .
- (13) ويكيديا .
- (14) ويكيديا .
- (15) المصدر السابق نفسه .
- (16) المصدر السابق نفسه .
- (17) وزارة المعارف السودانية: سبل كسب العيش في السودان، مبادئ جغرافية السودان للمدارس الاولى، مكتب النشر، الخرطوم، دار المعارف بمصر، 22-40
- (18) المصدر السابق نفسه .
- (19) عبد الرحمن، الطيب علي: السودان التفرد والسماح أطروحة في حب الوطن، الخرطوم، المكتبة الوطنية. 2016، ص11.
- (20) شقير، نعوم: تاريخ السودان ، ط1، ص11
- (21) المصدر السابق، ص11
- (22) المصدر السابق نفسه، ص27
- (23) جادين، النور: الاتصال في الحضارات السودانية (الاتصال في مملكة الفونج نموذجاً)، ط1، فاس للنشر، الخرطوم، 2013، ص36-37.

- (24) جادين، النور: مرجع سبق ذكره، ص 38-39.
- (25) عبد الرحمن، الطيب علي: مرجع سبق ذكره 14
- (26) قريب الله، الفاتح حسن : السودان بين الوصفية والاسمية، مجلة الثقافة السودانية، العدد 16، ديسمبر 1980، ص 46
- (72) -فضل، محمد يوسف: دراسات في تاريخ السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، ج2، 1995م، ص 113.
- (28) موقع منظمة اليونسكو على الانترنت <http://whc.unesco.org>
- (29) الزاكي، عمر حاج: مملكة مروي التاريخ والحضارة، مطابع الصالحاني ، وحدة تنفيذ السدود ، السودان ، 2005 ، ص 39 .
- (30) Liest time 1821 , 1955 , p 122 A.J.: A history of the Sudan from ear Arkell.2-
- (31) بكر ، محمد ابراهيم : المدخل الي تاريخ السودان القديم ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر ، 1968 ، ص 200 .
- (23) Griffith ,F.I Krano : The Meroitic Inscription Part 2 , London , 1912, p207 .-
- (33) شقير ، نعوم : مصدر سبق ذكره ، ص 45
- (34) المصدر السابق ، 48 .
- (35) شقير ، نعوم : مصدر سبق ذكره .
- (36) المصدر السابق نفسه ، ص 48-49 .
- (37) شقير ، نعوم : مصدر سبق ذكره ، ص 164 .
- (38) ضرار ، صالح ضرار : تاريخ السودان الحديث ، الدار السودانية للكتب ، 1975 .
- (39) شببكة ، مكي الطيب : السودان عبر القرون ، دار الثقافة ، بيروت ، 1970 م.
- (40) حميدة ، بشير كوكو : ملامح من تاريخ السودان في عهد الخديوي اسماعيل ، جامعة الخرطوم، 1983.
- (41) أ.ب. ثيوبولد : المهدية تاريخ السودان الانجليزي المصري 1881-1899م ، ترجمة محمد المصطفى حسن عبد الكريم ، ط1 ، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي ، السودان ، 2010 ، ص 161-168 .
- (42) أ.ب. ثيوبولد : مصدر سبق ذكره ، ص 168 .
- (43) المصدر السابق ، نفس الصفحات .
- (44) المصدر السابق ، نفس الصفحات .

- (45) بدوي، أحمد: في مواكب الشمس، ج2، ط2، القاهرة، مصر، 1950م
- (46) دفع الله، سامية بشير: تاريخ الحضارات السودانية القديمة منذ أقدم العصور حتى قيام مملكة نبتة.
- (47) البنا، ادريس عبد الله: لمحات عن ممالك كوش، مركز محمد عمر بشير، الدراسات السودانية، جامعة ام درمان الأهلية، 2013، ص21
- (48) عبد الرحمن، الطيب على: مرجع سبق ذكره، ص 30.
- (49) أحمد، أحمد على: مرجع سبق ذكره، ص 54.
- (50) المرجع السابق نفسه.
- (51) أحمد، أحمد على: مرجع سبق ذكره، ص 55.
- (52) الخير، أحمد بابكر: المعتقدات الدينية والطقوس الجنائزية في كوش، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الخرطوم، 1999م، ص 35
- (53) أبو زيد، عمر: الملامح العامة لتاريخ السودان القديم، دار الزهراء الخرطوم، 1997م، ص74
- (54) صالح، سلام شنيت: الحياة الدينية في حضارتي باب وكوش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة، كلية التربية الحاصحصا 2019، ص91
- (55) الجمل، شوقي: تاريخ سودان وادي النيل، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ص123
- (56) أحمد، أحمد على: مرجع سبق ذكره، ص 55.
- (57) المرجع السابق نفسه
- (58) شقير، نعوم: مصدر سبق ذكره، ص 59.
- (59) أحمد، أحمد على: مرجع سبق ذكره، ص 58.
- (60) المرجع السابق، نفس الصفحة.
- (61) المرجع السابق نفسه.
- (62) المرجع السابق نفسه.

المصادر والمراجع

- (1) القرآن الكريم .
- (2) أحمد ، أحمد على : محاضرات في جغرافية السودان السياحية ، جامعة شندي ، 2021.
- (3) بدوي، أحمد : في مواكب الشمس ، ج2، ط2، القاهرة، مصر، 1950م.
- (4) بكر ، محمد ابراهيم : المدخل الي تاريخ السودان القديم ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر ، 1968 .
- (5) البنا ، ادريس عبد الله : لمحات من ممالك كوش ، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة ام درمان الأهلية ، 2023 .
- (6) أ.ب.ثيولود: تاريخ السودان الإنجليزي المصري 1881-1899 م ، ط1، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي ، الخرطوم ، 2010 .
- (7) جادين، النور : الاتصال في الحضارات السودانية(الاتصال في مملكة الفونج نموذجاً)، ط1، فاس للنشر، الخرطوم، 2013م.
- (8) الجمل، شوقي: تاريخ سودان وادي النيل، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة.
- (9) حاج الزاكي ، عمر : مملكة مروي التاريخ والحضارة ، مطابع الصالحاني ،وحدة تنفيذ السدود، السودان ، 2005 .
- (10) حميدة، بشير كوكو: ملامح من تاريخ السودان في عهد الخديوي اسماعيل ، جامعة الخرطوم، 1983 .
- (11) الخير، أحمد بابكر :المعتقدات الدينية والطقوس الجنائزية في كوش، سالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، 1999م.
- (12) دفع الله، سامية بشير: تاريخ الحضارات السودانية القديمة منذ أقدم العصور حتى قيام مملكة نبتة.
- (13) أبو زيد، أمل: الملامح العامة التاريخ السودان القديم، دار الزهراء ، الخرطوم
- (14) شبكية، مكي الطيب: السودان عبر القرون، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1967.
- (15) شقير، نعموم تاريخ السودان، ط1، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 2014م.
- (16) صالح، سلام شנית: الحياة الدينية في حضارتي بابل وكوش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة ، كلية التربية الحصاصيصا 2019م
- (17) ضرار، ضرار صالح : تاريخ السودان الحديث ، الدار السودانية للكتب 1975م.
- (18) عبد الرحمن، الطيب على: السودان التفرد والسماح-اطروحة في حي الوطن، المكتبة الوطنية، السودان، 2016م.
- (19) عثمان ، نهلة: القطاع السياحي رسالة دكتوراه قيد المناقشة، جامعة الجزيرة كلية التربية الحصاصيصا 2023م.

- (20) فضل ، محمد يوسف : دراسات في تاريخ السودان ، ج2، دار جامعة الخرطوم للنشر ، 1990 .
- (21) قريب الله ، الفاتح حسن : السودان بين الوصفية والإسمية ، مجلة الثقافة السودانية ، العدد 16 ، ديسمبر ، 1980 .
- (22) وزارة المعارف السودانية: سبل كسب العيش في السودان مبادئ جغرافية السودان للمدارس الأولية، دار المعارف، مصر 1961م.
- (23) The oxford Dictionary , 1984 .
- (24) موقع منظمة اليونسكو على الانترنت .
- (25) A.J.: A history of the Sudan from 1821 to 1955 , p 122
ear Arkell.2-
- (26) Griffth ,F.I Krano : The Meroitic Inscription Part 2 , London , 1912, p207 .-